

في اجتناب هذه العادة الذميمة . ففي الاولى نراكن مصغيات بامعان الى ما يقوم به الملحنون من دواعي الطرب والمثلون من الحركات وتأمرن اولادكن (اذا كانوا معكن) بالسكينة . وتمنعن التدخين وكل عمل يكدر عليكن صفو السكون . وهذا عهدنا في النفس انها للهو أميل لكن الحكيمة من غلبت العقل على الهوى فاقبلت على مراعاة حقوق العبادة — فلا تدخل الكنيسة الا وقد صرفت قلبها الى العبادة الحقبة بالروح والحق . بصحبتها اولادها وقد درسوا عنها الغرض من الذهاب للكنيسة ومعنى الصلاة وغير ذلك مما يوقفهم على مغزى ما يرونه او يسمعون به . كما تعلموا منها الانصات بخشوع الى ما يتلى عليهم . ثم اذا رجعت تسألهم عما فهموه مما سمعوا وتزيدهم افادة مما اكتسبت هي . فيشبون على حب الكنيسة واحترامها والشغف بالتردد عليها ابتغاء الفائدة وتطهير الادران من كل رذيلة تشين الاخلاق

اسكندر ابراهيم يوسف



القسم الادبي

« الحياة في العالم »

الانسان في الكون كالسفينة التائهة في الاوقيانوس — السعادة هي
الراحة — القلب صندوق مقفل لا يفتحه غير التجارب — العدو تعرفه
يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً — الحمامة البيضاء لا تتحول الى غراب
اسود لكن الانسان كثيراً ما يتحول الى شيطان — اليأس كالعاشق كالاها

بجنان العزلة والانفراد قلما تبسم الشفاه ولا يبكي من ورائها القلب

* * *

الانسان ايها الاخوان في الكون كالخيال في واد متسع لا يرى له
مقراً او كالسفينة التائهة في الاوقيانوس فلا تجد لها براً . وكما تلعب بها الامواج
واللجج تلعب به الايام والحوادث

ولا يعرف قيمة الحياة ومرارة الخوض في رحباتها الا من كابد الشقاء
وحنكته التجارب . وقلما تجد الانسان سعيداً في وسط هذا العالم المملآن
بالشور وذاك الميدان الفسيح الذي تتنافس فيه الامم على اختلاف اجناسها
ومذاهبها فاذا اصنى له يوماً تكدر اياماً واذا سعد عاماً شقي اعواماً

من يقول انه سعيد فيصف لي السعادة ؟ السعادة ايها الاعزاء ليست
بالغنى الوافر ولا بالمنصب السامي والملك الواسع . السعادة هي الراحة — فمن
هو المستريح في هذا الكون ؟ هذا سؤال طالما سألته فلم اجد الاجابة عليه
لان الانسان بطبيعته خلق للشقاء والكد والتعب لانه لم يرض بفردوس
النعيم فهوى الى الارض التي نشأ منها والتزم ان يأكل خبزه بعرق جبينه ومرت
السنين والاجيال فعمرت الارض وانقسمت الشعوب والامم وكلما كثرت
الاقوام زاد التنافس وزادت الشرور فلا تجد امة هادئة مستريحة

وهذا كله لا يلزمني الخوض فيه ايها الافاضل — فاني لم اخط
سطوري هذه لاجعل منها انتقاداً وتصويب سهام ملامة او تقرير وانما
هذه كلمات اقدمها لذك انخيال الساري ونصيحة عمومية لكافة الاخوان
الذين يخذعهم الدهر ويعضهم بنابه ويرذمهم خائنين . والى اولئك الاعزاء السذج

الطباع الذين يخذعون بالظواهر فيغدر بهم اولئك الادعياء بالاخوة
وخالص المحبة والوداد

نعم ايها الاخوة الاعزاء يوجد صدور كثيرة يكمن تحتها قلوب واي
قلوب : ظاهرها المحبة والإخلاص وباطنها الشرّ تنويه وتضمرد مطبوعة
على الحيانة والغدر فخذار ايها الاخوان فان قلب الانسان صندوق مقفل
لا تفتحه غير التجارب

اين هو الصديق ذو الولا، والقلب المحب ؟ تجده احياناً ولكن متى ؟
في وقت الحاجة والضيق — فعند الشدائد تعرف الاخوان — فلا تفرح
بما تجده حولك من كثرة الاصحاب فربما لا تجد بينهم من يصفي لك الود
ويؤاخيك باخلاص وان ما تراه منهم ليس الا مدهانات لاغراض في
النفوس فالعدو ترفه يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً . (ولكن
السكين قد تجرح)

ان الانسان امتاز على الحيوان بشيء هو هادم لكل المزايا الحسان .
انظر الى الطير الذي خلق حمامة بيضاء طاهرة وذبيحة يضرب بوداعتها
المثل هل تتحول في يوم او ايام الى غراب اسود قدر خائن غدار ؟
اما انا فلم أر مثل هذا الانقلاب ولا سمعت بمثله . ولورواه لي زاو
ما صدقته لكنني واياك ايها القارئ الكريم سمعنا كثيراً ان طفلاً وُلد
من ابوين كريمين طاهرين — من عائلة شريفة لم يدنس كرامتها شيء
من العار ورُبي في بيت تهذيب وعاش سنوات كثيرة في المدارس الكبرى
العليا وتلقى العلوم والآداب وقرأ التاريخ واتعظ بسواد وشب على معاشرته

الادباء الافاضل - هذا الشاب الكريم كثيراً ما يتحول الى شيطان
رجيم ولص ذميم

لكذك ترى كل يوم رجلاً جميلاً الوجه حسن الملابس حلوا الحديث حسن
المعاشرة وله كل مظاهر الانسان المخلوق على صورته تعالى فلا يختلف في
شيء من ظاهره عن العالم والفيلسوف والتي الناسك - ولكن حشوه
قلب اسود وفكر فاسد ونية شريرة وارادة ميالة الى الضرر . يقتل بيده
اليضاء ثم يغسل بالاخري الدماء التي سفكها يفسد لسانه امر عسيره
ويخرب مملكة اه

علي اني لا احكم بان الدنيا حرمت من اهل المرؤة والوفاء ولكنهم
للاسف قليلون قلما نراهم او نسمع بهم وكل ذلك ناشئ من حب الذات
فتجد الواحد يضحى اصداقاه مهما كانت روابط المحبة والاخاء ومع ذلك
يظهر لهم الولاء، ويصافيهم الوداد

فاذا رأينا انساناً ممن دار بهم الزمن وتقلبت بهم المقادير يقول وجدت
الصداقة ضاعت . والمحبة انعدمت . والمرؤة فقدت الخ . ولم يبق سوى الموت
مخلصاً من عار العيش في وسط عالم فسد ولم يبق فيه سوى الشر والتدرع
بالخداع واغتتيال الغير . هل يمكننا ان نعارضه في ذلك ؟ اما انا وان
كنت اجد بيده الحق فأقول انه خلق للانسان منذ نشأته قلب هو منبع
الفضيلة والرزيلة والخير والشر وكل التأثيرات النفسانية ناشئة منه فالانسان
اذا شعر بفرح او حزن انما شعر بذلك القلب فيؤثر على النفس . فاذا كان
القلب هو المحور الذي تدور عليه كل التأثيرات والمركز الذي تنبعث منه

العواطف فلماذا لا تحتفظ عليه من الفساد ونسعى في ان لا تمسه ايدي
الشروع وندعوه للمحافظة على الشرف والوفاء بالعهود - عهود الصداقة
والمحبة - فيكون ميله حينذاك الى الفضيلة اقوى منه الى الرذيلة فيتغلب
على كل شر وتنطبع فيه الانسانية باسمى مزاياها الشريفة

ولكن اذا فعل كل ذلك ووجد لديه قلباً شريفاً ونفساً اية وشعوراً
حياً وعواطفاً سامية واخلاقاً عظيماً هل يجد من يقابل تلك المزايا منه بمثلاً
فيشاركه في الاخاء والصداقة فتأذ له الحياة ؟ قليل جداً - فالتعاسة هذا
الانسان عند ما يجد قلبه الشريف اصيب باليأس والقنوط ونفسه الالية
تموت حزناً واسفاً واماله تتبدد كالسحب عند ما تضربها الرياح ولكن
هذه لا تضربها سوى ايدي اليأس والقنوط واذ ذاك يكون كالعاشق يجد
في العزلة ارتياحاً وفي الوحدة لذة ليرك لنفسه العنان تسرح في بيداً تخيلاتها
الليدنة . فكلاهما يحبان الانفراد الا ان الفرق بين الاثنين ان الاول يطلب
الموت كل لحظة لكي يخلص من حياته المرة ويفارق ذاك العالم الثاني فلا
يجده . اما الثاني فانه لا يريد ان يموت لانه يعتقد ان حياته ليست له .
فالاول يائس وضاعت آماله من الدنيا فيفضل الموت على الحياة . والثاني
يلق حياته بامال محبته فيفضل الحياة على الموت

على انك ربما تجد ذاك الخيال أو بالحري هذا اليأس طلق المحيا لا تخلو
وجهه البشاشة تمر على شفقيه التبسمات اللطيفة ولكنها في الحقيقة تبسمات
مرة لا يعرفها ولا يشعر بتأثيرها الا من كابد مثله الشقاء فتظن ان السعادة
تحيط به والسرور لا يفارقه مع انك لو فتحت صدره لوجدت داخله قلباً

حزينا ملاً ناعسة وكآبة واذ ذاك تتراجع الى الوراء مذهولاً حيث تجد
الفرق عظيماً بين ما يبدو على شفثيه من التبسّمات الحلوة وما بقلبه من
الكآبة التي تكاد تحرقه . هذه هي حياة الانسان في هذا العالم الفاني عالم
الغرور . فحذار ايها الاخوان الاعزاء . حذار من هذا الدهر ورجاله حذار
من غدره وشروبه فان ما بعد النور ودمار لا يشعر الانسان به حتى يجده
امامه ماراً بين يديه لاخطافه فيقع في هاوية يجد الصعود منها عسيراً
هذه كلمات ضاق عنها الصدر فرقها القلم عسى ان يصل صداها الى
تلك القلوب الشريفة ويكون لها تأثير في النفوس الالية فتخلص من تعاسها
وتعمل على ما فيه سعادتها وراحتها والسير في طريق الاخلاص الى المحبة والسلام
اد . م

حکم القراء

جاءتنا احكام كثيرة عن موضوع ع . ي . ع . عن الفيرة الذي نشر في
العدد الماضي منها حكم حضرة رياض افندي عبدالسيد و . ا . ف بعزته باسكندرية
ولكننا نتخب من بينها حكم حضرة الكاتب البارع المذيل بامضاء م . ب داوود
لانه اقرب الى الواقع خصوصاً وقد وضع نفسه في موضع الراوي واصدر حكماً عادلاً
في هذا الموضوع وبما ان حكمه يوافق مبادئ المجلة فقد اشرنا نشره بحروفه

حضرة ع . ي . ع

عرفت لك حسن مقصدك من نشرك ما دار بيننا من الحديث في
القطار فشكرت لك ذلك وحيث انك ترى من تتابع الحديث فائدة فلا
بأس من استطراده